

مرحبا تشاور!!!

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

مرحبا تشاور ومرحبا للقاء التشاوري الذي جمع ٤٢ نائباً قال الراوي أنهم مسيحيين والله أعلم بماذا يدينون!!! بالواقع يمكن إعطاء هذا المولود الجحود صفات كثيرة ليس بينها "التشاوري"، لأن في ذلك ظلم للمصطلح وتعدّ سافر على مفردات اللغة. نسأل مع من تشاور ال ٤٢ ومن استشاروا، وهل مسموح لفاقد قراره أن يتشاور أو يشاور؟ لقد نفذوا صاغرين ولم يتشاور معهم أحد ولا هم تشاوروا حتى مع بعضهم البعض. حتى أن بيانهم الذي تلي وهم واقفون إظهاراً للطاعة لمن "استنوبهم" فهو من ألفه حتى يائه موحى به من الباب العالي.

وصف إبراهيم مشورب القوم التشاوري فقال: "رغم ما سمعت وقرأت عن أمهات يلدن توائم عديدة، فلا إنها المرة الأولى - وتستحق كتاب غينيس للأرقام - التي اسمع فيها عن أم تلد اثنين وأربعين ضربة واحدة، والحمد لله أن عددهم لم يكن أربعين، لكنت أطلقت النكات على علي بابا والأربعين حرامي، أو أربعين يوم الحداد، أو بعد أربعين يوماً يستطيع الرجل الدخول على امرأته بعد الولادة، أما أم أربعة وأربعين فلا تنسجم معهم".

التجمع الهجين هذا تظهير صارخ للضرورة الحقيقية السورية المنشأ المتخفية وراء نظام الواجهات السياسي والديني منذ أن فرض اتفاق الطائف "اتفاق الغير على لبنان" عقب احتلال المناطق الحرة وأبعاد حكومة الرئيس عون الانتقالية الشرعية. فالنواب ال ٤٢ الذين قالوا أنهم مسيحيون من انتخبهم وعم من ينوبون، وهل لهم أي وزن شعبي تمثيلي؟ فلو أخذنا عينة شبابية من أي جامعة من الجامعات اللبنانية حيث يصعب على مخابرات الشقيقة فرض "محايلها وبوسطاتها" فهل سنجد لهؤلاء أية إمتدادات تعادل عشر ما للقوى السيادية؟ علماً أن عملية اصطفاقهم "بالصف" هي تحصيل حاصل، وبيانهم الخشبي المقزز ليس فيه أي موقف مخالف للتعليمات.

"شطار" نفذوا التعليمات بالكامل، بل زادوا عليها طمعاً برضى المخرج الوالي. علماً أنهم ينتمون في معظمهم إلى الكتل النيابية التي يترأسها سياسيون يحتكرون تمثيل الطوائف السنية والشيعية والدرزية، وهذا الأمر في ذاته دليل على اختلال المشاركة في القرار السياسي وتظهير جلي لخامة النواب الذين كان اختيارهم على قاعدة "الأكثر ولأء ومطواعية" للشقيقة. فهل يمكن أن ننسى كيف فرض ناصر قندل في بيروت، كيف سقط في منطقة جزين الذين حصلوا على أعلى نسبة من الأصوات، كيف ألحقت بشري بالضنية، كيف حددت حصص كل مجموعة، وكيف حرد عمر كرامي عندما أبلغ أنه حصته نائب واحد فقط، وإلى باقي قصص

المحادل والبوسطات و امتحانات المرشحين العنصرية. إنه لقاء "حاضر سيدي" بامتياز وليس فيه من التشاور أو الاستشارة شيء.

تصنيف ال ٤٢ الشطار هؤلاء "بالصف" يعري القانون الانتخابي الإستتسابي الذي فصل على مقاس الناجحين في امتحانات عنجر. قانون هرطقي غايته تهيمش وتغييب صوت الشعب اللبناني من خلال مجالس تخدرت أحاسيس أعضائها، ماتت فيهم الضمائر وتخشببت ألسنتهم. مجالس مغربة عن معاناة المواطنين أدمنت الركوع والخنوع حتى صح فيها اسم مجالس "الأختام المطاطية".

المؤسف في بيان ال ٤٢ ورود عبارات غامضة عن وجود دعوات إلى التقسيم والتهديد بالتغيير بالعنف، وهذا الإيحاء المناقض للحقيقة هو في ذاته تهويل على قسم من اللبنانيين لا يصب إلا في خانة التشنج الطائفي. فمن المقصود بالتقسيميين؟ هل هم الطلاب الجامعيون المتمسكون بوحدة أرضهم وسيادة دولتهم وقرارها الحر أم المجموعات السيادية التي تتادي بلبنان ١٠٤٥٢ كلم. ٢. الحر السيد المستقل الخالي من كل الجيوش الغريبة وافرازاتها.

أما المبكي المضحك قول البيان إن الوجود السوري في لبنان ما زالت تحتمه ظروف داخلية. ترى هل نسي ال ٤٢ أن للبنان جيشاً عدديه ٧٠ ألفاً يكلف الدولة أكثر من نصف موازنتها؟ نسأل لماذا العودة إلى نغمة الشعب القاصر أو الشعب الحاضر للاقتتال عندما ينسحب الجيش السوري؟ هل الوحدة الوطنية والعيش المشترك ممّا بموجب زواج بالإكراه؟ وهل الشعب اللبناني همجي يعشق الاجرام كما يصوره الإعلام المأجور؟

ترى ما هو موقف لقاء "حاضر سيدي" من هرطقة إقفال محطة ال أم.تي.في.؟؟؟ ال ٤٢ عددهم ولكن لم يصدر بيان شجاع عن واحد منهم!!

يبقى أن رجال الدين والدنيا والحكام الذين باعوا الوطن وتقاسموا رداءه ومنهم العديد من ال ٤٢ لن يكون مصيرهم وريداً يوم يزول الظلم وينتصب ميزان العدل. وقد يكون الواحد منهم محظوظاً كيوضاس إن وجد شجرة تين يعلق نفسه عليها تكفيراً عما ارتكبه يده من أثام بحق لبنان ال ١٠٤٥٢ كيلومترا مربعا.

ملاحظة:

ترسل الملاحظات لكاتب المقال على العنوان التالي:

phoenicia@hotmail.com